قـــراءة فـــي مراسيـم الخيـــر والعطـــاء والمحبـــة

د. عبدالله بن ناجي المبارك*

■ مكرمات الخير والمحبة تتدفق على ابناء المملكة العربية السعودية، حيث أمر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - يحفظه الله - في يوم الاثنين الموافق ١٤٢٦/٧/١٧هـ بمكرمة ملكية لابنائه المواطنين، وان المتأمل لشخصية الملك عبدالله يجد انه جمع العديد من القيم النبيلة حيث توارثها من والده المؤسس الملك عبدالعزيز يرحمه الله كما انه اكتسب من اخوته الكرام يرحمهم الله قيماً نبيلة حيث ساهم مع الملك سعود والملك فيصل والملك خالد والملك فهد يرحمهم الله في بناء هذا الوطن فقد بذل هؤلاء الملوك جهوداً كبيرة في مجال بناء وطننا المملكة العربية السعودية حتى وصلت الى مصاف الدول المتقدمة ولله الحمد ثم بدأ الملك عبدالله يحفظه الله بمواصلة هذه النهضة الكبيرة، فقد بدأ الملك عبدالله عهده بزيارة الاماكن المقدسة حيث زار مكة المكرمة وتشرف - يحفظه الله - بزيارة المسجد الحرام والطواف بالكعبة المشرفة، ثم زار المدينة المنورة والصلاة في المسجد النبوي الشريف ثم أمر يحفظه الله بصرف ميزانية لانشاء مظلات للمصلين ودورات مياه ورصف العديد من الطرق وانشاء طرق ومواقف للمصلين في المنطقة المركزية لذا بدأ يحفظه الله عهده بالاهتمام بالحرمين الشريفين موطن أفئدة المسلمين وهذا يؤكد اهتمام المملكة في خدمة بيوت الله ومواصلة خدمة ضيوف الحرمين الشريفين، ثم تواصلت سنابل الخير والمحبة من مليكنا عبدالله بن عبدالعزيز في رؤيته الوطنية حيث المكرمة الملكية بشائر خير ومحبة وسعادة عمت جميع افراد المجتمع من مدنيين وعسكريين حيث تناولت مراسيم الخير مفاصل مهمة في التنمية الوطنية حيث كانت البشارة الأولى زيادة رواتب جميع الموظفين من مدنيين وعسكريين بزيادة ١٥٪ وهي زيادة ادخلت الفرح والسرور على الجميع اذ ان هذه الزيادة سوف تعمل على رفع دخل المواطن لتحقيق الرفاهية وتحقيق اساسيات ومتطلبات الحياة كما ان هذه الزيادة سوف تساعد المواطن على استثمار هذه الزيادة في جوانب الاستثمار المتوفرة في وطننا كل حسب اهتماماته، كما ان هذه الزيادة سوف تعمل على دفع الحركة الشرائية في جميع احتياجاتنا اليومية مما سوف يسهم في تدوير وتطوير الحركة الاقتصادية اليومية، كما ان هذه الزيادة سوف تعمل على ادخار جزء من المال لمواجهة ظروف ومتطلبات الحياة او في مشاريع مستقبلية، كما ان هذه المكرمة اشتملت على فئة مهمة في مجتمعنا وهم المتقاعدون الذين عملوا على المشاركة في بناء النهضة التي تعيشها المملكة وقدموا كل ما يستطيعون لخدمة هذا الوطن وهذه لفئة كريمة وكبيرة من رجل كريم كما ان بعض افراد هذه الفئة قد فقدوا آباءهم مما جعل هذه الزيادة فتحاً وفرجاً لهم في مواجهة متطلبات الحياة وتخصيص هذه الفئة يظهر البعد الانساني الذي يتحلى به القائد الملك عبدالله.

المكرمة الثانية زيادة مكافأة اعضاء مجلس الشورى بنسبة ١٥٪ واعضاء مجلس الشورى يستحقون كل تقدير واهتمام فلهم دور كبير في العمل على التخطيط والدراسة لما تحتاجه المملكة حيث يشتمل هذا المجلس على نخبة كبيرة من خيرة ابناء هذا الوطن الكريم.

المكرمة الثالثة اهتمت بصرف مرتب شهر لفئة من الموظفين الذين يعملون على المرتبة الخامسة فأقل وعلى بند الأجور والأئمة والمؤذنين وخدم المساجد وهؤلاء بحاجة الى هذه المرتب حيث ان هذا المرتب سوف يساعدهم على تحسين أوضاعهم المعيشية. ولقد كان للعسكريين من رتبة رئيس رقباء فما دون صرف راتب شهر وهذا يعطي اهتمام القيادة يحفظها بجميع المواطنين من مدنيين وعسكريين.

كما اشتملت المكرمة الرابعة زيادة الحد الأعلى لمخصصات الضمان الاجتماعي للأسرة من ١٦,٢ الى ٢٨ ألف ريال وهذه الزيادة سوف تعمل على سد حاجة المواطنين المستفيدين من هذا الصندوق بشكل يساعدهم على سد احتياجاتهم الضرورية وهذه المكرمة لها بعد اجتماعي اذ سوف تعمل على زيادة التكافل الاجتماعي بين ابناء هذا الوطن وسوف تساعد على رفع دخل المستفيدين من هذا الصندوق، وتؤكد هذه المكرمة اهتمام الملك عبدالله بمساعدة المواطنين المحتاجين وهذا يظهر في الصندوق الذي تم انشاؤه لمحاربة الفقر والذي جعلت افراد المجتمع يتفاعلون معه بشكل وطني.

وتأتي المكرمة الخامسة في تخصيص ٣٠ مليار ريال من فائض ايرادات الدولة لتنفيذ مرحلة ثانية من البرنامج الاضافي في مجال الاعمال الخدمية التي يتعامل معها المواطن في حياته، حيث اشتملت على الصرف الصحي ووزارة الكهرباء والمؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة ويعد دعم هذه المجالات دليلاً قوياً ومؤشراً مهماً للاهتمام بجميع احتياجات المواطن في جميع انحاء المملكة. كما ان دعم وزارة الصحة من خلال مراكز الرعاية الصحية المنتشرة في كل مدينة لدليل على الاهتمام بصحة المواطن ورفع ثقافته الصحية لان مراكز الرعاية الصحية هي البوابة الأولى التي يتعامل معها المواطن وتتعامل معها جميع الأسر اذ سوف توفر خدمات متميزة من خلال مبانيها الصحية واجهزتها المهمة، مما يخفف الضغط على المستشفيات. كما اشتملت هذه المكرمة دعم بناء الطرق بمبلغ خمسة مليارات وهذا سوف يوفر اكتمال شبكة طرق حديثة واسعة توفر الراحة لجميع المسافرين مما يسهم في ايجاد بنية جيدة للطرق من شمالها الى جنوبها ومن شرقها الى غربها. كما اشتملت هذه الميزانية على دعم قطاع التعليم من خلال تخصيص مبلغ اربعة مليارات لبناء المدارس مما يسهم في تقديم خدمات تربوية تنطلق من خلال توفير العنصر المهم في العملية التربوية وهو المبنى المدرسي الذي يعد الركن المهم من اركان العملية التربوية والتعليمية، مما يساعدهم في ايجاد مخرجات تربوية مستقبلية بإذن الله بالاضافة إلى اهمية المعلم والكتاب المدرسي والوسيلة التعليمية الخ. كما ان العناية بسفلتة الطرق وتصريف السيول كما لها نصيب في هذه المكرمة حيث خصص لها ٤,٥ مليارات ريال.

كما ان التعليم العالي حظي باهتمام القيادة الحكيمة من خلال توفير مبلغ اربع مليارات لبناء جامعات سعودية، كما ان التعليم الفني والتدريب الفني والتدريب المهني حظي بمبلغ ٢,٥ مليار ريال لإيجاد مبان تساهم في رفع مخرجاته للمشاركة في بناء الوطن.

المكرمة السادسة رفع رأس مال الصندوق العقاري بمبلغ اضافي بلغ تسعة مليارات ريال وهذه سنبلة خير سوف تعمل على توفير منازل لمجموعة كبيرة من المواطنين الذين ينتظرون بناء منازل لهم وهذه الزيادة سوف تحقق في توفير المناسبة والاستقرار الحياتي المكرمة السابعة دعم برنامج الاسكان الشعبي بمبلغ عشرة مليارات لدليل على الاهتمام بجميع شرائح المجتمع في جميع مناطق المملكة وهذا هو المعنى الصحيح حول تواصل القيادة مع المواطنين في جميع المجالات.

المكرمة الثامنة رفع رأس مال بنك التسليف بمبلغ ثلاثة مليارات وذلك لدعم ذوي الدخل المحدود وذلك لاقامة المشاريع المناسبة لتحقيق ذاتهم وسد احتياجاتهم وزيادة دخلهم والمساهمة في المشاركة في بناء وطنهم.

المكرمة التاسعة رفعت رأس مال جانب مهم ومؤثر في الاقتصاد السعودي وهو مجال التنمية الصناعية حيث دعمت بمبلغ ثلاثة عشر ملياراً لان الصناعة لها دور كبير في زيادة دخل المملكة من خلال دعم المشاريع المساعدة في زيادة التنمية وزيادة الاستثمارات الصناعية من داخل المملكة ومن خارجها، خاصة اذا علمنا ان دخل كثير من الدول يقوم على الصناعة بشكل كبير وهذا فيه بعد نظر في تنويع مصادر الدخل الوطني.

المكرمة العاشرة دعم برنامج الصادرات السعودية بمبلغ خمسة عشر مليار وهذا بعد اقتصادي سوف يعمل على دعم الصادرات السعودية.

ان المتأمل لهذه المكرمات الملكية يشعر ان هذا الوطن هو وطن الخير والمحبة والتقدم كما يشعر بأن قادة هذا الوطن بقيادة خادم الحرمين الشريفين واخوانه الكرام يعملون على تحقيق العيشة الهنيئة لجميع المواطنين وتحقيق الأمن في ربوع مملكتنا الغالية وهذه المكرمة تتطلب من كل مواطن ان يؤدي عمله على اكمل وجه لأن هذا الوطن يستحق منا كل خير، وفي الختام نسأل الله سبحانه وتعالى ان يحفظ وطننا وان يحفظ خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وان يمد في عمره وولي عهده الأمين والى المزيد من العطاء والتقدم يا وطن الخير والايمان ويا وطن المحبة والسلام.

* مدير مركز الاشراف التربوي بالسويدي

كيف نحد من افتعال زيادة الأسعار؟

د. عبدالعزيز بن محمد الدبيان *

■ بعد سلسلة المكرمات الملكية السخية من خادم الحرمين الشريفين وتسخير إيرادات البترول لخدمة المواطنين من أجل تحسين مستوى معيشتهم وتحقيق الرخاء والرفاهية بتطوير كافة الخدمات المقدمة لهم تحدثت بعض الصحف عن احتمالية استغلال بعض التجار الجشعين بانتهاز فرصة زيادة رواتب الموظفين ورفع اسعار السلع والمواد التموينية والغذائية.

ومع أن فارس الأمن ورجل الأمان سمو الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية كان - كعادته دائماً - يقظاً ومتنبهاً وصاحب سبق واستباق ومبادرة فأصدر توجيهاته الكريمة لسمو أمراء المناطق والمحافظين ورؤساء المراكز بملاحظة الأسعار ومتابعة ذلك بدقة مع الجهات المعنية انطلاقاً من الاهتمامات الأمنية الشاملة لسموه الكريمة، والغذائي منها في هذا الوقت بالذات لتحقيق راحة المواطنين وسعادتهم فإن لوزارة التجارة والصناعة جهداً مشكوراً تمثل بتكثيف برامج الجولات الرقابية على السوق المحلي والمتابعة الميدانية لمراقبة الاسعار ومنع حدوث أي تجاوزات وتطبيق الجزاءات المشددة في حق الانتهازيين، مع تخصيص هاتف مجاني يحمل الرقم (٨٠٠١٢٤١٦١٦) للإبلاغ عن أية حالة تجاوز.

ويبقى الدور مهماً للمواطن المستفيد من هذه المكرمة الملكية، والمتضرر - في الوقت نفسه - من جشع التجار واستغلالهم، ونظير كونه رجل أمن - ايضاً - وفق ما اطلق عليه سمو وزير الداخلية في وقت سابق، وتعاون المواطن مع الجهات الرسمية أمر بالغ الأهمية في الإبلاغ عن أية حالة لزيادة الأسعار، والتجارب تشير عادة إلى تضخم في معدل الاسعار بعد زيادة الرواتب، ففي عام ١٤٠١هـ (وفقاً لجريدة الحياة في ١٤٢٦/٧/١٨هـ) اشارت نتائج التقارير الى ارتفاع الاسعار بنسبة ٢٠٪ بعد آخر زيادة للرواتب ذلك العام، كما أوردت تقارير صحفية محلية ان نتائج دراسة أجريت في الإمارات تشير الى ارتفاع الاسعار بما نسبته ٤٠٪ بعد زيادة في الرواتب بلغت ٢٥٪.

ومع ان التضخم احياناً يكون بسبب عوامل خارجية تتعلق بجهة التصدير والعملات وغيرها - وهو ما يجب التنبه إليه - لكن من المتوقع ان تكون هناك حالات يخترق فيها السقف الأعلى لهامش الربح في ظل سياسة السوق المفتوحة بالمملكة إن لم تكن هناك رقابة ومتابعة، ولذا فإن من الاحتياطات الكفيلة بلجم جموح الاسعار وتضخمها غير الطبيعي ومنع استغلال الجشعين هو:

١- تكثيف جولات مراقبي وزارة التجارة والصناعة، وتوسيع دوائر الجولات واستمرارها بحيث لا تكون موسمية ثم تنقطع.

٢- تطوير لائحة الجزاءات، وإيقاع أقصى العقوبات بمن يثبت استغلاله الوضع.

٣- التشهير بالمحلات الانتهازية، وإعلان اسماء اصحابها، ونشرها في الصحافة على نفقتهم الخاصة.

٤- تعاون المواطن مع الجهات الرسمية.

٥- إجراء مسح دوري لمتوسط الأسعار، وبالذات على المدى المتوسط والطويل.

٦- إعداد تقارير دورية عن مستوى التضخم في الأسعار، ونشرها في وسائل الإعلام.

* وكيل الوزارة المساعد للتخطيط والتطوير الإداري بوزارة التربية والتعليم

العفو والتسامح سبيل للاصلاح

د. علي بن عبدالرحمن الطيار

■ دعا الاسلام الى التسامح والعفو بين الافراد والجماعات حفزاً على تجنب تكرار الشر والفساد، واملاً في ان يكون ذلك العفو سبيلاً للاصلاح، فقد ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز دفع العدوان والافساد بالتي هي احسن قال تعالى: ﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن، فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم، وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم﴾. ذلك ان هذا الدفع بالحسنى يجلب المحبة والثقة بين الناس، وقد أمر الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم - عليه الصلاة والسلام - بالعفو والصفح عمن اساء او يسيء اليه قال تعالى: ﴿فاصفح الصفح الجميل﴾ فالاسلام يحث على الصبر والصفح بدل القتل والقتال، والرفق واللين بدل العنف والعدوان، قال ابن القيم - رحمه الله - حقيقة العفو: اسقاط حق ثابت جوداً وكرماً مع القدرة على الانتقام، فمن ترك ما وجب له من الحقوق شرعاً فهو عاف، وان عفو الله سبحانه وتعالى هو اسقاطه لحقوقه او بذله لفضله.

فالعفو حق ثابت للعافي دون المعفى عنه، فيؤدي هذا الحق اختيارياً ابتغاء الاجر والثواب من الله تعالى من غير جبر او اكراه، قال سبحانه: ﴿فمن عفا وأصلح فأجره على الله﴾. ذلك ان العفو هو التنازل عن الحق الثابت للعافي جوداً وكرماً في علو ورفعة ومقدرة على اخذ الحق، ومن غير ضعف او استسلام او قبول الدية من الاشرار المعتدين المفسدين.

لقد بلغ الاسلام قمة التسامح عندما عبر عن اخلاقيات العفو عند المؤمنين، وما يؤدي اليه من محبة ومودة بين الناس، واعطاهم درساً في الآداب حتى مع الكافرين الذين رفضوا الايمان بالله. يقول تعالى: ﴿خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين﴾. ويقول سبحانه: ﴿وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم﴾.

واذا كان من اللازم معاقبة المعتدين والمفسدين من الافراد والجماعات، فإن العقاب يجب أن يكون في مقابلة المعاملة بالمثل من غير اعتداء او تجاوز للحد، واذا كان مجال العفو والصبر والتسامح ممكناً فيكون هو الاولى بالاتباع.

وفي السنة النبوية، ان الرسول - عليه الصلاة والسلام - قال: «ما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله». فالمعنى ان من عرف بالعفو والصفح ساد وعظم في القلوب، وزاده الله عزة وكرامة ورفعة الى جانب جزيل المثوبة في الآخرة.

وقال عليه الصلاة والسلام: «إن الله عز وجل عفو يحب العفو ولا ينبغي لوالي امر ان يؤتى بحد إلا اقامه ثم قرأ قوله تعالى: ﴿وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾».

وفي هذا التوجيه الكريم حث على العفو مع عظم الجريمة، وترك العقوبة على هذا الجرم ابتغاءً لوجه الله تعالى ورغبة في الاجر والمثوبة. ومن الشواهد التاريخية في الاسلام انه: لما فتح النبي - عليه الصلاة والسلام - مكة سنة ثمان من الهجرة قال لقريش: «ما ترون أني فاعل بكم؟». قالوا: خيراً، أخ كريم وابن اخ كريم، فقال: «اذهبوا فأنتم الطلقاء، اقول لكم ما قاله اخي يوسف لاخوته: لا تثريب عليكم». فلم يتعرض لأحد من اهلها في النفس او المال بأذى، فضرب بذلك - عليه الصلاة والسلام - المثل الاعلى في العفو عند المقدرة، وذلك قمة الصفح والسماحة في وقت كان يستطيع ان ينتقم منهم مقابل ما لاقاه منهم من اذى ومقاتلة وعدوان.

إن في روح الاسلام من العفو والسماحة الانسانية تجاه البشرية كلها ما لا يملك منصف من البشر ان ينكره، فهي تحث على تآلف الاجناس، واشاعة التراحم والمودة بين الناس، والتأدب بالآداب الاسلامية، ونبذ الحقد والحسد والتباغض، ليتحقق العدل والانصاف واعطاء الحقوق لأصحابها والمساواة بين بني البشر.

التحـــول فـــي مفهـــوم التعلـــم

د. نهى محمد الملا

■ ضمن عالم معقد سريع التغير، متنوع الاحتياجات أضحى من اللازم التعامل مع كثير من القضايا بمرونة تنظر إلى المفهوم منفرداً بغية تطويره دون الوقوف مأسورين لتطبيقاته التي ينبغي أن تتطور بما يتناسب مع السياق الزماني أو المكاني. ويعد مفهوم التعلم أحد أهم المفاهيم التي يتوجب علينا - كمتعلمين مدى الحياة - تطوير بنيته الذهنية وصولاً إلى توسيع دائرته التطبيقية لتشمل كل مصدر يمكن توظيفه ليدعم التطور المعرفي والخبراتي لدينا كمتعلمين.

ضمن هذا السياق سيكون المتعلمون المنخرطون حالياً في المراحل التعليمية أولى من يتطور لديهم هذا المفهوم، سيما في مثل الاجازات المدرسية التي ينظر لها - وللأسف - كمرحلة موت دماغي مؤقت حتى العودة للمدرسة مرة أخرى. ينبغي على أبنائنا الطلاب تطوير تناولات سلوكية للتعامل مع عملية التعلم كعادات مستمرة تستثمر أي فرصة لتطوير خبراتهم ومعارفهم.

قد تكون الاجازة الصيفية فرصة ذهبية لنا كتربويين وآباء ومجتمع لتطوير مفهوم التعلم بغية إيجاد تحول لدى أبنائنا في ممارسة التعلم ضمن جميع السياقات الزمانية والمكانية الممكنة كقول المصطفى صلى الله عليه وسلم «أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد».

ستكون هذه الفترة فرصة للآباء لاصطحاب أبنائهم في جولات مختلفة داخل مدنهم لمكتباتهم العامة ومتاحفها ومبانيها وحتى مرافقه الحكومية، وإعطاء أنفسهم فرصة للتوضيح والتعريف، وإعطاء أبنائهم فرصة للتساؤل والرغبة في التعرف. إن اصطحاب أبنائنا في اتمام بعض المعاملات الحكومية فرصة ذهبية للتعرف - على سبيل المثال - على المهام المناطة ببعض القطاعات، وكتابة الطلبات، وملء البيانات، والوقوف بنظام حتى يحين دورهم في إنهاء ما لديه.

جولاتنا السياحية - على صعيد آخر - مصدر مهم في تطوير عملية التعلم، وهي مسؤولية مشتركة بين الآباء والهيئة العليا للسياحة، إن الحديث مع الأبناء لوضع مخطط الرحلة سيطور مهاراتهم في التخطيط والتحليل ومهارات اتخاذ القرارات، أضف إلى أن إشراكهم في تحديد خط سير الرحلة سيطور مهاراتهم في قراءة الخرائط وشحذ ملكات الذكاء المكاني وتحديد المواقع، كما أن طلب مساعدتهم في تجهيز مستلزمات الرحلة سيطور مهاراتهم في التصنيف وإدارة الأعمال، وهكذا سنجد أنهم يتعلمون بسلاسة ورغبة دون دفع أو مراوغة. وعلى الجانب الآخر فإن مناطقنا السياحية أثرية كانت أو بيئية فرصة مواتية إذا ما أحسن استغلالها وأعدت المعلومات عنها مسبقاً كما يفعل الزوار الأجانب عندما يزورون مناطقنا السياحية، وللهيئة العليا للسياحة - وأظنها فعلت - دور كبير في تهيئة المواد المعرفية المطلوبة وفق تصميم يراعي احتياجات المتعلمين ويدعوهم للتعلم من هذه المواد، وينبغي أن تكون هذه المصادر متاحة في كل مكاتب التنشيط السياحي، ومكاتب الخدمات السياحية الخاصة التي تدعو للسياحة الخارجية أكثر مما تدعو للسياحة الداخلية، واقترح أن تتضمن هذه المصادر التعليمية معلومات تاريخية وعلمية وجغرافية، كما يمكن أن تتضمن بعض الأسئلة حول المرافق السياحية ضمن مسابقات عامة تنظمها الهيئة العليا للسياحة بشكل سنوي فيما يتعلق بالسياحة الداخلية.

ينبغي على الوالدين كالمعلمين في مدارسهم وضع مخطط يستهدف بناء بعض المعارف والمهارات لدى أبنائهم خلال الاجازة الصيفية ضمن إطار يخرج عن المفهوم التقليدي للتعلم من أجل أن ينطلق في آفاق رحبة تتعدى العقول المدرسية الجامدة ضمن أطر مدرسية سرعان ما تفقد خلال إجازة طويلة تتخطفها مضيعات الوقت كالألعاب الالكترونية التي تلتهم كل أوقات أبنائنا، أو أوقات النوم التي تتجاوز الحدود الصحية المفترض النوم فيها كيفاً وكماً. إنها دعوة لبناء عقول أبنائنا الذين سيكونون لبنة صالحة في بناء هذا المجتمع الغالي الذي ينتظر من أبنائه دوراً جوهرياً ضمن عالم يعيش سباقاً نحو التطور والقيادة سيكون المصدر البشري أقوى وأهم مقوماته.

(الإرهـــاب)... الـــدوافـــع والأسبـــاب

أحمد الخطيب

■ (الإرهاب) لاشك بأنه ظاهرة سياسية استحوذت على الأوساط السياسية في معظم دول العالم حتى باتت وكأنها ظاهرة هذا العصر فلا تكاد تخلو نشرة إخبارية منها، فلفظ الإرهاب أصبح الأكثر تداولاً في وسائل التلفزة والصحافة والإعلام.

ومجرد النطق بكلمة الإرهاب أصبح يلفت نظر كل سامع لها لدرجة أن إيقاعها صار له وقع مميز في النفس يثير مشاعر خاصة متباينة من شخص لآخر.

لقد احتل موضوع (الإرهاب) جدول أعمال المؤتمرات والاجتماعات والاتصالات التي يعقدها السياسيون والزعماء وصناع القرار في هذه الأيام، فالرئيس الأميركي بوش على سبيل المثال لا ينفك عن ذكر هذا الموضوع في كل خطاباته وتصريحاته بحيث لم يعد له هم إلا الحديث عن الإرهاب والإرهابيين والمنظمات الإرهابية والدول الراعية للإرهاب والجمعيات الخيرية والمؤسسات غير الحكومية التي تدعم الإرهاب حتى غدا كلامه اسطوانة إرهابية مكرورة مملولة مشروخة يملها حتى الأميركيين أنفسهم.

والإرهاب لم يقتصر على الخطابات والتصريحات وحسب، بل وتعداه ليصبح حجر الزاوية في رسم السياسات وإرساء الاستراتيجيات، وأساساً لإنشاء العلاقات وتشكيل الائتلافات في المجتمع الدولي.

لقد تحول الإرهاب بالفعل إلى عقدة العقد وأس المشاكل، بل تحول إلى غول العصر الذي لا يملكون له علاجاً ولا يستطيعون إيجاد أي حلول ناجعة له.

ومع كل هذا التضخيم والتضخم لواقع الإرهاب، إلا أنه ما زال غير واضح المعالم ولا مشخص القسمات، فالمجتمع الدولي حتى الآن لم يتوافق على وضع تعريف له، فالمؤتمرات التي تلتئم لتعريف الإرهاب تنعقد وتنفض ولا يتوصل المؤتمرون إلى تحديد أو توصيف لمعنى كلمة الإرهاب، مع أن الكل يجدف بمجاديفه، فالمقاومة حولوها إرهاباً، والجهاد أصبح إرهاباً، والمعارضة تحولت إلى إرهاب، والخصوم تحولوا إلى إرهابيين، وحتى أصحاب الرأي السياسي المخالف يحاولون اقحامهم في خانة الإرهاب الفكري.

إن هذا المفهوم المطاطي للإرهاب يأتي في زمن يُعتبر فيه التقدم التكنولوجي مفخرة من مفاخر البشرية، ويعتبر فيه تحديد وتعريف كل شيء سمة من سماته، وإذا كان الغربيون يتشدقون بأنهم يعرفون ويحددون كل شيء بدقة بالغة.. فلماذا إذاً يبقى الإرهاب هو الوحيد الذي تقف البشرية عاجزة عن تعريفه وتحديده؟ أم أن في الأمر أغراضاً ومصالح وأهدافاً ومقاصد!! فهل يريدون لظاهرة الإرهاب أن تبقى ضبابية عن تعمد فلا يوجد لها ملامح ولا محددات؟ أم أنهم يحاربون هذه الظاهرة وهم لا يستطيعون تحديدها وبالتالي فلا يدرون من يحاربون ولماذا يحاربون؟

لو تناولنا لفظة الإرهاب في البداية من ناحية لغوية ومن ناحية شرعية لوجدناها لا تخرج في جميع استعمالاتها عن معاني الخوف والإخافة والتخويف والمخافة، فقد جاء في لسان العرب رهب الشيء رهباً ورهباً ورهبة أي خافه، وورد في البخاري بمعنى مشابه، فعن ابن عباس قال: ترهب خير من أن ترحم، ورهبوت خير من رحموت، أي أن الإرهاب هو عكس الرحمة.. وعن ابن سيرين قال: رهب قوم غلاماً حتى اعترف لهم، بمعنى خوّف القوم الغلام.. وفي القرآن الكريم وردت معاني متقاربة للإرهاب فقال تعالى: ﴿يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون﴾ (البقرة/ ٤٠) أي وإياي فخافون، وقال تعالى: ﴿ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون﴾ (الأعراف/ ١٥٤) أي يخافون، وقال تعالى ﴿وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد فإياي فارهبون﴾ (النحل/ ٥١) وهي نفس المعنى السابق للآيات، وقال تعالى: ﴿فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين﴾ (الأنبياء/ ٩٠) فجاءت رهباً هنا في مقابل رغباً أي بمعنى التخويف من عذاب الآخرة، وقال تعالى: ﴿لما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم﴾ (الأعراف/ ١١٦) أي خوفوهم بالسحر.. وقال تعالى ﴿لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون﴾ (الحشر/ ١٣) بمعنى أنهم يخافون المؤمنين أكثر مما يخافون الله سبحانه لقلة إيمانهم وفقههم.. وأما قوله تعالى ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم﴾ (الأنفال/ ٦٠) فتعني هنا الإخافة أي تخويف أعداء الله الذين نعلمهم والذين لا نعلمهم بالإعداد.

وهكذا فالمعاني الشرعية للفظة الإرهاب هي نفسها المعاني اللغوية لها وهي لا تخرج عن معاني الخوف والتخويف والإخافة.. ومن هنا فلا يوجد في الإسلام معنى اصطلاحي خاص بلفظة الإرهاب غير المعنى اللغوي الذي تقدم.. أما ما يستخدمه الناس في هذا الزمان لهذه اللفظة فهو اصطلاح غربي نشأ في الغرب وله واقع متميز عندهم وإن كان غير متكامل.. فالإرهاب في الغرب مصطلح يعني قتل المدنيين وتخويفهم وترويعهم بدافع سياسي، والذي يقوم بالإرهاب في نظرهم هم الأفراد والمنظمات وليس الدول.. وحاولت الدول العربية والدول المسلمة والدول المستضعفة ادخال إرهاب الدولة في التعريف لكنها عجزت عن ذلك، ورفضت الدول الكبرى التي تمارس القتل والترويع في حق المدنيين لتحقيق أهدافها السياسية أن تقبل بادخال إرهاب الدولة في المصطلح، ولذلك ظل المصطلح غير متوافق عليه دولياً وغير متبنى من المجتمع الدولي.

وليس السبب في عدم حصول التوافق في التعريف على هذه النقطة وحسب، بل هناك سبب خفي آخر لا يريد الغرب الجهر به وهو أن الأفراد والمنظمات الإرهابية هم جميعاً من المسلمين، وأن الإسلام كعقيدة وفكر هو مصدر للإرهاب.. وقد صرح بهذا المعنى أكثر من مسؤول أميركي و غربي، ومن هذه التصريحات ما قاله وزير أميركي للصحافة العالمية من أن الإسلام هو المشكلة في تفريخ الإرهابيين وليس المسلمين.. وما قاله آخر من أن إله المسلمين يدعو أتباعه إلى القتل من أجله بخلاف إله المسيحيين الذي ضحى بنفسه من أجل البشر، وما شاكل ذلك من أقوال كفر وتجديف، تعالى الله علواً كبيراً عما يقولون.

ولم يكتف الكفار الغربيون بإلصاق الإسلام (بالإرهاب) المادي بل ويحاولون ايضاً إلصاقه (بالإرهاب) الفكري، فطوني بلير في خطابه في مجلس العموم في ٢٠٠٥/٧/١٦م رداً على تفجيرات لندن لم يكتف بتوجيه تهمة التفجيرات إلى المسلمين بشكل عام، بل ويهاجم بشكل خاص حملة الدعوة الإسلامية الذين يسعون لتطبيق شرع الله في الأرض وإقامة الخلافة الإسلامية فيقول: «إن ما يواجهه الغرب اليوم ليس مجرد حركة عبثية لا تملك هدفاً، بل إننا نجابه حركة تسعى إلى ازالة دولة إسرائيل وإلى إخراج الغرب من العالم الإسلامي وإلى إقامة دولة إسلامية واحدة تحكم الشريعة الإسلامية في العالم العربي على طريقة إقامة الخلافة لكل الأمة الإسلامية».. إن الغرب في إلصاقه لتهمة الإرهاب بالمسلمين إنما يعبر عن خوفه من الحالة الإسلامية التي يحياها المسلمون والتي تدل على وجود مخاض عنيف تدل كافة مجساته على قرب انبلاج فجر الدولة الإسلامية التي ستضع حداً لهيمنة الغرب على بلاد المسلمين.

إن الغرض من وراء حملة الغرب لإلصاق حالة (الإرهاب الفكري) بالمسلمين يتمثل في حمل المسلمين على الاعتراف بالآخر ونبذ الجهاد وقبول العلمنة، أي بمعنى آخر حملهم على التخلي عن الإسلام السياسي وحصر الإسلام في العبادة والصوامع والمساجد، وهذا ما يفسر حملات الدول الغربية على الأقليات الإسلامية فيها لدمج تلك الأقليات في الحياة الغربية وإقامة النماذج التي تمثل الإسلام الوطني، بمعنى الإسلام الذي يخدم فكرة جعل السيادة المطلقة للوطن واعتبار الإسلام مجرد مصلحة بسيطة من مصالحه المعقدة الكثيرة، فأصبح يقال إسلام فرنسي وإسلام بريطاني وإسلام أميركي وإسلام هولندي وهلم جراً.

إن الغرب عليه أن يتوقع أكثر بكثير من هذه التفجيرات التي تقض مضاجعه وذلك بسبب انتهاكاته المتكررة، وجرائمه التي لا تتوقف ضد الأمة الإسلامية في جميع المجالات.

هل يتوقعون أن يلقي عليهم المسلمون الورود؟ أم يتوقعون أن يسلموا بالأمر الواقع ويقبلوا باحتلالهم وذبحهم للنساء والأطفال في كل يوم وفي كل ليلة؟! لماذا لا يسمون جرائمهم هم إرهاباً؟ أم أن الإرهاب هو ثوب مفصّل على مقاس المسلمين فقط؟!

تعلن بلدية محافظة الأحساء عن المناقصة التالية

اسم المناقصة	رقمها	قيمة المواصفات	آخر موعد لتقديم العطاءات	موعد فتح المظاريف	مكان صرف كراسة الشروط والمواصفات
١- توريد وتركيب بلاط ملون بمدينة الهفوف (المرحلة الأولى)	٤٨	الفين ريال (٢٠٠٠ ريال)	الساعة الثانية من بعد ظهر يوم السبت الموافق ١٤٢٦/٩/١٢هـ	الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الأحد الموافق ١٤٢٦/٩/١٣هـ	١- قسم المناقصات. ٢- أن يكون المتقدم لهذه المناقصة مصنفاً في هذا المجال وفي الدرجة التي تؤهله. ٣- يجب أن يكون لديه سابق خبرة في هذا المجال.
٢- توريد وتركيب بلاط ملون بمدينة المبرز (المرحلة الأولى)	٤٩	الفين ريال (٢٠٠٠ ريال)			
٣- توريد وتركيب بلاط ملون بمدينة العيون والجفر والعمران (المرحلة الأولى)	٥٠	الفين ريال (٢٠٠٠ ريال)			

تعلن وزارة الداخلية - الأحوال المدنية عن طرح منافسة

اسم المنافسة	أرشفة وثائق المواطنين في فروع الأحوال المدنية.
رقم المنافسة	(١٤٢٦/٣)
قيمة المنافسة	(١,٠٠٠) ألف ريال
آخر موعد لتقديم العطاء	نهاية دوام يوم السبت ١٤٢٦/٩/٥هـ
موعد فتح المظاريف	يوم الأحد ١٤٢٦/٩/٦هـ (الساعة الواحدة ظهراً)

اسم الجهة	اسم المناقصة	رقمها	قيمة المواصفات	آخر موعد لتقديم العطاءات	موعد فتح المظاريف	مكان صرف كراسة الشروط والمواصفات
بلدية محافظة الأحساء	١- مشروع إحلال وتجديد أعمدة قديمة ولوحات توزيع ومحولات ضغط منخفض لمدينة الهفوف.	٥١	ألفين ريال (٢٠٠٠ ريال)	الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الاثنين الموافق ١٤٢٦/٩/١٤هـ	الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الثلاثاء الموافق ١٤٢٦/٩/١٥هـ	١- قسم المناقصات. ٢- أن يكون المتقدم لهذه المناقصة مصنفاً في هذا المجال وفي الدرج